

- تُشْلَى تَوَابِعُهَا إِلَى الْأَفِهَا
 خَبَبَ السَّبَاعِ الْوُلَّهِ، الْأَبْكَارِ^(١)
 إِنَّ الرُّمَيْثَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحُنَا
 مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا، وَصَفَارِ^(٢)
 فَأَصْبَنَ أَبْكَاراً، وَهُنَّ بِإِمَّةٍ
 أَعْجَلْنَهُنَّ مَظِنَّةَ الْإِعْذَارِ^(٣)



أَلْخَنِي إِلَى النُّعْمَانِ

[من الطويل]

- بلغ النَّابِغَةُ مَرَضُ النُّعْمَانِ، فَرَّاحٌ يَمْدَحُهُ وَيَعْتَذِرُ إِلَيْهِ وَقَالَ:
 كَتَمْتُكَ لِيلاً بِالْجُمُومِينَ سَاهِراً
 وَهَمَّيْنِ: هَمّاً مُسْتَكِيناً وَظَاهِراً^(٤)
 أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيبُهَا
 وَوَرَدَ هُمُومٌ لَمْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا^(٥)

(١) تُشْلَى: تُدْعَى. تَوَابِعُهَا: أَوْلَادُهَا. السَّبَاعِ الْوُلَّهِ: أَيِ الْفَاقِدَةِ لِأَوْلَادِهَا وَالتِّي تَحَنُّ إِلَيْهَا حَنِينَ الْوُلَّهِ. الْأَبْكَارِ: الْمَرَادُ هُنَا التَّخْصِصُ حَيْثُ إِنَّ الْأَبْكَارَ أَشَدَّ وَلَهَا عَلَى أَوْلَادِهَا.

(٢) السَّحْمُ وَالصَّفَارُ: نَوْعَانِ مِنَ النَّبَاتِ.

(٣) الْإِمَّةُ: النُّعْمَةُ. مَظِنَّةُ الشَّيْءِ: مَوْضِعُهُ وَمَأْلَفُهُ الَّذِي يُظَنَّ فِيهِ وَجُودُهُ. وَمَظِنَّةُ الْإِعْذَارِ: أَيِ وَقْتُ الْخِتَانِ. وَالْمَعْنَى، أَنَّ الْخَيْلَ قَدْ أَصَابَتْ أَبْكَاراً لَمْ يُخْتَنَ بَعْدَ.

(٤) الْجُمُومِينَ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

(٥) مَا يَرِيبُهَا: مِنَ الرَّيْبَةِ، أَيِ الشَّكِّ وَالتَّهْمَةِ. الْوَرْدُ: مَنْ وَرَدَ إِلَى الْمَاءِ أَوْ =

- تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا
 (١) وهل وَجَدْتُ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا؟
 أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ
 (٢) عَلَى فِتْيَةٍ، قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ، سَائِرًا
 وَنَحْنُ لَدَيْهِ، نَسْأَلُ اللَّهَ خُلْدَهُ
 (٣) يَرُدُّ لَنَا مُلْكًا، وَلِلْأَرْضِ، عَامِرًا
 وَنَحْنُ نُرَجِّي الْخُلْدَ إِنْ فَارَ قَدْحُنَا
 (٤) وَنَرْهَبُ قِدْحَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرًا
 لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا
 (٥) وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ، عَائِرًا
 وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ، وَعُرِّيَتْ
 (٦) جِيَادُكَ، لَا يُحْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرًا

= غيره، أي صار إليه. مصادر: مفردها مصدر، وهي من صدر عن المكان أو الماء، أي رجع عنه.

- (١) المعنى، أن نفسي تكلفني ألا يصيبها الهم وهذا ما لا أقدر عليه.
 (٢) خير الناس: المقصود به النعمان. ومعنى البيت، أن النعمان حين أشتدَّ مرضه صار يُحمل على أكتاف الرجال.
 (٣) المعنى، أننا ندعو الله أن يشفيه ويبقيه بيننا ففي وجوده ردُّ للملك وعمارة للأرض.
 (٤) المعنى، أننا بين الرجاء والرغبة، أي نرجو أن يفوز قدحنا ببقائه، ونرهب أن يفوز قدح المنيّة فيموت.
 (٥) وَارَتْ: غَيَّبَتْ. الْجَدُّ: الحظُّ. يَظْلَعُ: يَغْمِزُ فِي مَشْيِهِ أَوْ يَعْثُرُ.
 (٦) المَطَايَا: الرِّكَاكِبُ. لَا يُحْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرًا: أي لَا تُرَكِّبُ جِيَادَكَ مِنْ بَعْدِكَ.

رَأَيْتُكَ تَرَعَانِي بَعِينٍ بَصِيرَةٍ
وَتَبَعْتُ حُرَّاساً عَلِيٍّ وَنَاطِرًا
وَذَلِكَ مِنْ قَوْلٍ أَتَاكَ أَقْوَلُهُ
وَمِنْ دَسٍّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَآبِرَا^(١)
فَأَلَيْتُ لَا آتِيكَ، إِنْ جِئْتُ مُجْرِمًا
وَلَا أُبْتَغِي جَارًا، سِوَاكَ، مُجَاوِرَا^(٢)
فَأَهْلِي فِدَاءً لَأَمْرِي، إِنْ أَتَيْتُهُ
تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي، وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا^(٣)
سَأَكْعَمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيْبَكَ نَبْحُهُ
وَأِنْ كُنْتُ أَرَعَى مُسْحَلَانَ فَحَامِرَا^(٤)
وَحَلَّتْ بِيَوْتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنِّعٍ
تَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرَا^(٥)
تَزِلُّ الْوُعُولَ الْعُصْمُ عَنْ قُذْفَاتِهِ
وَتُضْحِي ذُرَاهُ، بِالسَّحَابِ، كَوَافِرَا^(٦)

- (١) دَسٌّ: أَعْمَلُ الْمَكْرِ فِيهِ. الْمَآبِرُ: مَفْرَدُهَا مَبِيرَةٌ، وَهِيَ النَّمِيمَةُ.
(٢) أَلَيْتُ: حَلَفْتُ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ، حَلَفْتُ أَنْ لَا آتِيكَ إِلَّا بَعْدَ ظَهْوَرِ بَرَاءَتِي مِنْ
الْجَرَمِ الْمُنْسُوبِ إِلَيَّ.
(٣) الْمَعْرُوفُ: يَعْنِي هُنَا الثَّنَاءُ. الْمَفَاقِرُ: مَفْرَدُهَا فَقْرٌ، أَيِ الْحَاجَةِ وَهِيَ ضِدُّ الْغِنَى.
(٤) سَأَكْعَمُ كَلْبِي: أَيِ سَأَشْدُّ فَمَهُ لَثْلًا يَعْضُ أَوْ يَنْبَحُ، وَالْمَعْنَى الْمَجَازِي،
سَأَمْسِكُ لِسَانِي عَنِ الْكَلَامِ. مُسْحَلَانُ وَحَامِرُ: إِسْمَا مَوْضِعَيْنِ.
(٥) الْيَفَاعُ: الْمَرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ. الْمُمَنِّعُ: أَيِ الْمَنْعِ الَّذِي يَصْعَبُ الْوُصُولُ
إِلَيْهِ. الْحَمُولَةُ: الْإِبِلُ الَّتِي تُطَبِّقُ الْحَمْلَ الثَّقِيلَ. وَمَعْنَى أَنْكَ تَرَى رَاعِي
الْإِبِلِ كَالطَّائِرِ، دَلَالَةٌ عَلَى بَعْدِ وَمَنَاعَةِ بِيَوْتِهِ الْمَشْرِفَةِ مِنْ أَعْلَى.
(٦) تَزِلُّ: تَزَلُّقٌ وَتَسْقُطُ. الْوُعُولُ: مَفْرَدُهَا وَعَلٌ، وَهُوَ تَيْسُ الْجَبَلِ. الْعُصْمُ: =

- حِذاراً على أن لا تُنالَ مَقادَتِي
 (١) ولا نِسْوتِي حتى يَمُتْنَ حَرائِرًا
 أقول، وإن شَطَطَ بي الدَّارُ عنْكُمْ
 (٢) إذا ما لَقِينا مِنْ مَعَدٍّ مُسافِرًا:
 أَلِكنِّي إلى النِّعمانِ حيثُ لَقِيَتْهُ
 (٣) فأَهْدَى لَهُ اللُّهُ الغُيُوثَ البَواكِرا
 وَصَبَّحَهُ فُلُجٌ، ولا زالَ كَعْبُهُ
 (٤) على كلِّ مَنْ عادى مِنَ النَّاسِ، ظاهراً
 وَرَبَّ عَلَيْهِ اللُّهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ
 (٥) وَكانَ لَهُ، على البَرِّيَّةِ، ناصِراً

= مفردھا أعصم، أي الذي في إحدى يديه بياض. القُدْفَات: مفردھا قُدْفَة، وهي الشرفة، أو ما أشرف من رؤوس الجبال. الذُّرى: مفردھا ذروة وهي أعلى كل شيء. كوافر: مغطاة، من كَفَرَ الشيء، أي سَتَرَهُ وغطَّاه.

(١) مقادتي: من قَدَّتْهُ أو سُقَّتْهُ. ومعنى البيت وهو مترابط مع ما قبله، أنني حَلَلْتُ في هذا اليفاع الممتنع لئلا أقاد إليك قسراً مع نسوتي ولكي يبقين حرائر.

(٢) شَطَطَ: بَعُدَتْ. مَعَدٍّ: اسم أطلق على بعض القبائل العربية وخاصة التي نشأت في شمالي جزيرة العرب، ومنها ربيعة ومضر.

(٣) أَلِكنِّي: من فعل أَلَكْ، أي أَبْلَغ الألوكة أي الرسالة. والمعنى، بَلَّغ عني النعمان إذا لقيته رسالة. الغيوث: مفردھا غيث، وهو المطر. البواكر: أي الغيوث التي تأتي في وقت مبكر من موعدھا لكي يعم الخير والنفع منها.

(٤) الفُلُج: الفوز والظفر. الكَعْب: الشرف والمجد.

(٥) رَبَّ عَلَيْهِ: أَتَمَّ عَلَيْهِ. البرِّيَّة: الخلق أو الناس.

فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيدُ عَدُوَّهُ

وَبَحْرَ عَطَاءٍ، يَسْتَخِفُّ الْمَعَابِرَ^(١)



لَقَدْ قُلْتُ لِلنُّعْمَانِ

[من الطويل]

حينما أراد النعمان بن الحارث غزو بني حُنَّ بن حزام من بني عذرة، بعد أن قتلوا رجلاً من طَيِّ وأخذوا امرأته وغلبوا على وادي الثُّرى، نهاه النَّابِغَةُ عن غزوهم وحذَّره من شدة بأسهم وأرضهم الحرَّة، فأبى عليه النعمان. فبعث النَّابِغَةُ إلى قومه وأمرهم بمدِّ يد العون إلى بني حُنَّ حيث هزموا الغسانيين، فقال النَّابِغَةُ:

لَقَدْ قُلْتُ لِلنُّعْمَانِ، يَوْمَ لَقِيْتُهُ

يُرِيدُ بَنِي حُنَّ، بِبُرْقَةٍ صَادِرٍ^(٢)

تَجَنَّبُ بَنِي حُنَّ، فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ

كَرِيهٌ، وَإِنْ لَمْ تَلَقَ إِلَّا بِصَابِرٍ^(٣)

(١) ألفيته: وجدته. يُبِيدُ: يهلك. بحر عطاء: كناية عن الجود والكرم. يستخف المعابر: أي يستطيع تحمل الأعباء الكبيرة الملقاة على عاتقه فهو كبير القوم وملكهم وهو كالبحر الذي يحمل السفن. والمعابر: مفرداها معبر أي السفينة، أو ما شابه مما يُعبر به البحر.

(٢) البرقة: الأرض الفلاة ذات الرمل والحصى. برقة صادر: اسم موضع.

(٣) الصابر: أي الرجل الصابر على الشدائد.